رأى الغزالى

فى نشأة الجدل وعيوب المناظرة

أ.د. حامد طاهر(*)

أ-حول نشأة الجدل

ما هو السبب الحقيقى الذى دفع علماء المسلمين إلى الوقوع فى الخلاف ، وجعلهم يقبلون على الاستخدام المفرط لأساليب الجدل والمناظرة ؟

عن هذا السؤال الهام ، قام أبو حامد الغزالى بمحاولة الإجابة ، متتبعا نشأة ظهور علم الفقه ، ومن بعده علم الكلام ، وهما العلمان اللذان تنازع فيها العديد من الفقهاء والمتكلمين ، كل فى دائرته ، حول العديد القضايا الكبرى ، وتفريعاتها الصغيرة ، وحتى الأصغر ، وكان لهذا النزاع آثاره الثقافية والاجتماعية ، وكذلك السياسية التى انعكست على المجتمعات الإسلامية ، وهى ما كانت تؤدى أحيانا إلى أشكال من الصراع الدموى فيما بين الأفراد والجماعات نتيجة تمسك كل فرقة بمذهبها، والرفض التام لمذهب الفرقة المخالفة لها . وفى مثل هذا الجو المضطرب كانت تضيع الحقائق ، وتختلط القضايا الحقيقية بالزائفة ، ولا يُسمع سوى صوت التعصب ، والعمل بكل الوسائل لإخماد صوت الطرف الآخر . وهذا ما سجله لنا التاريخ العلمى والثقافى لدى المسلمين فى كل عصورهم تقريبا(١) .

ويبدأ الغزالى من البداية الأولى التى ترجع لعهد الخلفاء الراشدين "وكانوا أئمة ، علماء بالله تعالى ، فقهاء فى أحكامه ، مستقلين بالفتاوى فى الأقضية ، فكانوا لا يستعينون بالفقهاء إلا نادرًا فى وقائع لا يستغنى فيها عن المشاوره"(٢) وهذا معناه ببساطة أننا كنا أمام (حكام – فقهاء) .. وبما أنهم كانوا على علم كاف بكتاب الله

(*) نائب رئيس جامعة القاهرة السابق ، وأستاذ الفلسفة الإسلامية بدار العلوم .

تعالى ، وسنة رسول الله ﷺ فقد كان بإمكانهم أن يصدروا الحكم الإسلامى الصحيح المستمد منهما على الحالة الحادثة بالفعل ، وليست المفترضة ، التى تعرض عليهم ، وبالتالى فلم تكن هناك حاجة إلى فقهاء متخصصين يقومون بتقديم الرأى لهم ، اللهم إلا فى بعض الحالات القليلة ، أو النادرة ، التى كانت تستدعى ذلك .

وينبهنا الغزالى إلى أن هؤلاء (الخلفاء – الفقهاء) مع أنهم كانوا مستقلين بالفتوى إلا أنهم لم يقبلوا عليها ، أو يتوسعوا فيها ، بل كانوا – على حد تعبير الغزالى – "يتدافعون الفتاوى" أى يتحرجون قدر الإمكان من إصدارها ، وبالتالى لا يكثرون منها . وبالنسبة إلى (العلماء) فى عهدهم فقد تفرغوا لعلم الآخرة ، وتجردوا لها ، وأقبلوا على الله تعالى بكنه اجتهادهم ، كما نقل من سيرهم(٣) .

ثم عندما انتقلت الخلافة ، بعد الخلفاء الراشدين ، إلى أقوام تولوها "بغير استحقاق" – على حد تعبير الغزالى – ولا استقلال بعلم الفتاوى والأحكام ، اضطر هؤلاء الخلفاء إلى الاستعانة بالفقهاء ، وإلى استصحابهم فى جميع أحوالهم لاستفتائهم فى مجارى أحكامهم . وهنا يرصد الغزالى ظاهرة هامة ، وهى أن الجيل المتبقى من علماء التابعين كانوا مستمرين على أسلوب جيل الصحابة الذى سبقهم من الملازمة لصفو الدين والمواظبة على سمت علماء السلف. فكانوا إذا طُلبوا هربوا وأعرضوا .. فاضطر الخلفاء إلى الإلحاح فى طلبهم لتولية القضاء والتحكيم بين المسلمين ، وهو الأمر الذى رفع كثيرا من مكانتهم الاجتماعية(٤) .

ويرى الغزالى أن هذا هو السبب الخفى في إقبال الكثيرين على علم الفتاوى، ثم فى عرض أنفسهم على الولاة ، والتقرب إليهم لطلب الولايات والصلات منهم : فمنهم مَنْ حرم من تحقيق رغبته فخاب رجاؤه ، ومنهم مَنْ نجح فى الوصول إلى غرضه الدنيوى . يقول الغزالى عن هذا الصنف الأخير : إنه لم يخل من ذل الطلب ، ومهانة الابتذال ، فأصبح الفقهاء بعد أن كانوا مطلوبين – طالبين ، وبعد أن كانوا أعزة بالإعراض عن السلاطين – أذلة بالإقبال فى تلك العصور على علم الفتاوى والأقضية لشدة الحاجة إليها فى الولايات والحكومات(٥).

هذا بالنسبة إلى نشأة علم الفقه ، واتساع مجال الفتوى فيه بعد ذلك ، أما بالنسبة إلى علم الكلام ، فيقول الغزالى : "ثم ظهر من بعدهم من الصدور والأمراء مَنْ يسمع مقالات الناس فى قواعد العقائد ، وما زالت نفسه إلى سماع الحجج فيها ، فتطلعت رغبته إلى المناظرة والمجادلة فى "الكلام" فأكب الناس على علم الكلام ، وأكثروا فيه التصانيف ، ورتبوا فيه طرق المجادلات ، واستخرجوا فنون المناقضات فى المقالات ، وزعموا أن غرضهم الدفاع عن دين الله ، والنضال عن السنة وقمع المبتدعة – كما زعم من قبلهم (من الفقهاء) أن غرضهم بالاشتغال بالفتاوى : الدين ، وتقلد أحكام المسلمين إشفاقًا على خلق الله ونصيحةً لهم"[٦] .

ويتابع الغزالى مسيرة الباعث الذى تحول من علم الكلام إلى علم الفقه ، فيقول : "ثم ظهر بعد ذلك من الصدور (العلماء البارزين) مَنْ لم يستصوب الخوض فى الكلام ، وفتح باب المناظرة فيه ، لما كان قد تولد من فتح بابه من التعصبات الفاحشة ، والخصومات الغاشية المفضية إلى اهراق الدماء ، وتخريب البلاد ، ومالت نفسه إلى المناظرة فى الفقه ، وبيان الأولى من مذهب الشافعى وأبى حنيفة ، رضى الله عنهما ، على الخصوص ، وتساهلوا فى الخلاف مع مالك وسفيان وأحمد بن حنبل، رحمهم الله تعالى ، وغيرهم .. وزعموا أن غرضهم استنباط دقائق الشرع ، وتقرير علل المذاهب ، وتمهيد أصول الفتاوى ، وأكثروا فيها التصانيف والاستنباطات ، ورتبوا فيها أنواع المجادلات والتصنيفات ، وهم مستمرون عليه إلى الآن (– النصف الثانى من القرن الخامس الهجرى) .

ثم يعقب الغزالى عن ذلك متعجبا : "ولسنا ندرى ما الذى يُحدث الله فيما يعدنا من الأعصار ؟!"[٧] .

لكنه يعود فيؤكد أن ما ذكره من الحرص على المكانة الاجتماعية هو الباعث الحقيقى على الإكباب على الخلافيات والمناظرات لا غير . ويتندر من أمثال هؤلاء العلماء قائلا : "فلو مالت نفوس أرباب الدنيا إلى الخلاف مع إمام آخر من الأئمة إلى علم آخر من العلوم لمالوا أيضا معهم ، ولم يسكتوا عن التعلل بأن ما اشتغلوا به هو : علم الدين ، وألا مطلب لهم سوى التقرب إلى رب العالمين"[٨] .

ويقوم الغزالى بتفنيد حجة هؤلاء العلماء ، المقبلين على المناظرات ، والتى قد يستدرجون بها الناس ، وتتمثل فى أن غرضهم من المناظرات هو المباحثة عن الحق ليتضح ، محاولين تشبيه مناظراتهم تلك بمشاورات الصحابة ، ومفاوضات السلف .. فيقول : "إن الحق مطلوب . والتعاون على النظر فى العلم وتوارد الخواطر مفيد ومؤثر . هكذا كان عادة الصحابة ، رضى الله عنهم ، فى مشاوراتهم كتشاورهم فى مسألة الجد والإخوة ، وحد شرب الخمر ، ووجوب غرم الإمام إذا أخطأ ، كما نقل عن إجهاض المرأة جنينها خوفًا من عمر ﷺ رحمهم الله تعالى" (٩) .

ب-شروط المناظرة

إن التعاون على طلب الحق – كما يؤكد الغزالى – من الدين . ولكنه يضع له مجموعة من الشروط والعلامات التى تتناثر فيها السخرية المباشرة ، وغير المباشرة من أولئك الذين يزعمون مشروعية المناظرات بما تحتوى عليه من جدل ، وما تؤدى إليه من خصومات . وتتمثل هذه الشروط فيما يلى(١٠) :

الشرط الأول : ألا يشتغل بطلب الحق عن طريق المناظرات ، وهو فرض كفاية : مَنْ لم يقم بأداء فروض الأعيان . يقول الغزالى : ان مَنْ عليه فرض عين فاشتغل بفرض كفاية وزعم أن مقصده الحق فهو كذاب" . ومثالهِ من يترك الصلاة فى نفسه ويتجرد فى تحصيل الثياب ونسجها ويقول : غرضى أن أستر عورة مَنْ يصلى عريانا ولا يجد ثوبا !

الشرط الثانى : ألا يرى فرض كفاية أهم من المناظرة ، فإن رأى ما هو أهم وفعل غيره عصى بفعله . ومثاله : من يرى جماعة من العطاش أشرفوا على الهلاك وقد أهملهم الناس ، وهو قادر على إحيائهم بأن يسقيهم الماء ، فاشتغل بتعلم الحجامة، وزعم أنه من فروض الكفايات ، ولو خلا البلد عنها لهلك الناس ! وإذا قيل له : فى البلد جماعة من الحجامين وفيهم غنية ، فيقول : هذا لا يخرج هذا الفعل عن كونه

فرص كفاية . فحال من يفعل هذا ويهمل الاشتغال بالواقعة المسلمة بجماعة العطاش من المسلمين كحال المشتغل بالمناظرة ، وفى البلد فروض كفايات مهملة لا قائم بها .

الشرط الثالث : أن يكون المناظر مجتهدًا يفتى برأيه ، لا بمذهب الشافعى وأبى حنيفة وغيرهما ، حتى لا يقع فى الحرج أو المحظور عندما يلزمه الخصم بحجة أقوى من الآراء الواردة فى هذه المذاهب .

الشرط الرابع : ألا يناظر فى مسألة واقعة بالفعل ، أو قريبة الوقوع غالبا. فإن الصحابة ، رضى الله عنهم ، ما تشاوروا إلا فيما تجدد من الوقائع ، أو ما يغلب وقوعه كالفرائض مثلا . وهنا يلاحظ الغزالى أن المتناظرين فى عهده لا يهتمون بانتقاد المسائل التى تعم البلوى بالفتوى فيها ، بل إنهم يسعون إلى مناقشة القضايا التى تحدث ضجيجا ويتسع مجال الجدل فيها ، وهى ما يطلق عليه مصطلح (الطبوليات) !

الشرط الخامس : أن تكون المناظرة بالنسبة للمشتغل بها أحب إليه فى الخلوة منها فى المحافل العامة وفى حضور الأكابر والسلاطين . فإن الخلوة أجمع للفهم وأحرى بصفاء الذهن والفكر وإدراك الحق ، بينما تؤدى فى حضور الجمع إلى ما يحرك دواعى الرياء ويوجب الحرص على نصرة كل واحد نفسه ، محقا كان أو مبطلا ، ويرى الغزالى أن حرص المتناظرين على المحافل والمجامع ليس لله .

الشرط السادس : أن يكون طلب الحق لديه هو الهدف والأساس من المناظرة ، بحيث يرضيه على أنه رفيق معين ، وليس خصما ، يشكره إذا عرّفه الخطأ ، وأظهر له الحق . وهنا يرصد الغزالى حالة المناظرات فى عهده ، فيقول : "فانظر فى مناظرى زمانك اليوم كيف يسود وجه أحدهم إذا اتضح الحق على لسان خصمه ؟! وكيف يخجل به ؟! وكيف يجتهد فى مجاحدته بأقصى قدرته ؟! وكيف يذم من أفحمه طول عمره ثم لا يستحى من تشبيه نفسه بالصحابة ، رضى الله عنهم، فى تعاونهم على النظر فى الحق" ؟!

الشرط السابع : ألا يمنع المناظر الآخر من الانتقال من دليل إلى دليل ، ومن إشكال إلى إشكال . فكهذا كانت مناظرات السلف ، كما ينبغى أن يستبعد من

كلامه هو جميع دقائق الجدل المبتدعة فيما له وعليه . كقوله (هذا لا يلزمنى ذكره) و(هذا يناقض كلامك الأول فلا يقبل منك) ، فإن الرجوع إلى الحق مناقض للباطل ويجب قبوله . ولا خلاف فى أن إظهار ما علم من علوم الدين - بعد السؤال عنه - واجب لازم . وهو بامتناعه عن الذكر إما كاذب وإما فاسق .

ويعقب الغزالى على هذه الظاهرة المستحدثة فى المناظرات ، محيلاً إلى عصر الصحابة بقوله : "فتفحصْ عن مشاورات الصحابة ، ومفاوضات السلف ، رضى الله عنهم ، هل سمعت فيها ما يضاهى هذا الجنس ؟! وهل منع أحد من الانتقال من دليل إلى دليل ، ومن قياس إلى أثر ، ومن خبر إلى آية ؟ بل جميع مناظراتهم من هذا الجنس إذْ كانوا يذكرون كل ما يخطر لهم كما يخطر ، وكانوا ينظرون فيه" .

الشرط الثامن : أن يناظر الفقيه أو المتكلم مَنْ يتوقع الاستفادة منه ممن هو مشتغل بالعلم . والغالب أنهم يحترزون من مناظرة الفحول والأكابر خوفا من ظهور الحق على ألسنتهم ، فيرغبون فيمن دونهم طمعا فى ترويج الباطل عليهم. وهذا معناه أن المناظرين كانوا يبحثون عن أشخاص مختارين بعناية لكى يتفوقوا عليهم ، ويبتعدون فى نفس الوقت عمن هم أكثر تمكنا منهم . والخلاصة أن الأمر يتعلق بحب الغلبة وليس بإظهار الحق للناس .

تلك هى الشروط الثمانية التى وضعها الغزالى للمناظرة . وهى فى رأيه كافية لكى يميز بها المسلم بين مَنْ يناظر لله ، ومَنْ يناظر لعلة دنيوية(١١) . ومع ذلك فإنه يعود فيقرر أن وراء هذه الشروط التى ذكرها "شروطا دقيقة وكثيرة" ، وهى التى تستحق أن توضع بالفعل تحت عنوان : آفات المناظرة .

لذلك فإنه يحذر المناظر - الذى يترك مناظرة الشيطان المستولى على قلبه، وهو أعدى أعدائه الداعين إلى هلاكه - ثم ينشغل بمناظرة إنسان مثله فى المسائل التى يمكن أن ينال فيها المجتهد الأجر على صوابه أو خطأه .. وبالتالى فإنه يستحق شماته الشيطان به عندما يوقعه فى العديد من الآفات . وكعادة الغزالى فى كتابه

(إحياء علوم الدين) ، ينتقل من تناول الظاهرة العلمية أو الاجتماعية إلى التحليل النفسى الذى يقع مباشرة فى قلب منظومة القيم الأخلاقية .

إن الحملة التى شنها الغزالى على المناظرات الفاسدة لا تكاد تترك مجالاً للاستثناء من هذه القاعدة ، والتى يمكن أن تختص بالمناظرات الإيجابية أو الصالحة ، والتى يلاحظ أنها لا تكاد تحظى لديه بإشارة واحدة . وهو يقول مؤكدا : "اعلمْ وتحققْ أن المناظرة الموضوعة لقصد الغلبة والإفحام ، وإظهار الفضل والشرف ، والتشدق عند الناس ، وقصد المباهاة والمماراة ، واستمالة وجوه الناس – هى منبع جميع الأخلاق المذمومة عند الله ، المحمودة عند عدو الله إبليس. ونسبتها إلى الفواحش الباطنة من الكبر والعجب والحسد والمنافسة وتزكية النفس وحب الجاه وغيرها – كنسبة شرب الخمر إلى الفواحش الظاهرة من الزنا والقذف والقتل والسرقة"(١٢) .

ج-الآثار الأخلاقية السيئة للمناظرة

قام الغزالى بحصر الآثار الأخلاقية السيئة التى تصحب أو تنتج عن المناظرات . وقد حددها فى عشرة أخلاق ذمها الشرع ، وحذر المسلمين من الوقوع فيها ، أو حتى الاقتراب منها . وفيما يلى عرض مختصر لها (١٣) :

١- **الحسد** : وهو لا يفارق المناظر سواء كان غالبًا أو مغلوبًا ، لأنه إن كان مغلوبًا لن يستطيع التخلص من حسد المناظر الذى غلبه ، أى من تمنى زوال نعمة الانتصار منه ، وإن كان غالبًا فلن يعدم مَنْ هو مساوِله ، أو أعلى منه .

٢- **التكبر والترفع على الناس** : وهنا يقول الغزالى : لا ينفك المناظر عن التكبر على الأقران والأمثال والترفع إلى فوق قدره ، حتى إن المتناظرين ليتقاتلون على مجلس من المجالس يتنافسون فيه فى الارتفاع والانخفاض ، والقرب من صدر المجلس ، والتقدم فى الدخول عند مراحل الطرق ، أى أنهم يتجاوزون الناس فى ترتيب السير ، يقول الغزالى "وربما يتعلل الغبى والمكارى الخداع منهم بأنه يبغى صيانة العلم" !

٣- **الحقد** : ويؤكد الغزالى أن المناظر لا يكاد يخلو عنه . فلا ترى مناظرًا يقدر على ألا يضمر حقدًا على كل من يبدى الموافقة أو الإعجاب بكلام خصمه ، وإذا صدر من خصمه أدنى سبب فيه قله مبالاة "انغرس فى صدره حقد لا يقتلعه مدى الدهر إلى آخر العمر" .

٤- **الغيبة** : وهى التى شبهها الله تعالى بأكل الميتة .. ولا يزال المناظر مثابرًا على أكل الميتة . فهو فى مجلسه الخاص دائم الحكاية عن كلام خصمه ، ومذمته ، وإذا كان متحفظًا فإنه يسمح للجالسين معه أن ينهشوا سمعته ، ويخوضوا فى عرضه ، وربما جاراهم فى ذلك .

٥- **تزكيه النفس** : يقول الله تعالى ﴿ فَلَا تُزَكُّوا أَنفُسَكُمْ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنِ اتَّقَى ﴾ [سورة النجم آية ٣٢] وقيل لأحد الحكماء : ما الصدق القبيح ؟ قال ثناء المرء على نفسه. والمناظر لا يخلو من الثناء على نفسه بالقوة والغلبة والتقدم بالفضل على الأقران ، ويظل أثناء المناظرة يقول : أنا لست ممن يخفى عليه أمثال هذه الأمور ! وأنا المتفنن فى العلوم ، والمستقل بالأصول وحفظ الأحاديث وغير ذلك مما يتمدح به تارة على سبيل الصلف ، وتارة إلى ترويج كلامه !

٦- **التجسس وتتبع عورات الناس** : والمناظر لا ينفك عن طلب عثرات أقرانه ، وتتبع عورات خصومه ، حتى إنه إذا علم بقدوم مناظر غريب إلى بلده طلب من يخبره عن بواطن أحواله ، والسؤال عن مقابحه ، لكى يجعلها ذخيرة يستخدمها – عند مناظرته – فى فضحه وتخجيله . حتى أنه قد يلجأ إلى ذكر أشياء مخجلة من تاريخ صباه ، أو عيوب خلقيه لا يعرفها الناس مثل الصلع وغيره .. وهو يلجأ إلى ذلك عندما يحسّ بالضعف فى حجته ، أو اقتراب هزيمته . ويؤكد الغزالى أن هذا العيب المغيب قد حكى له عن قوم من أكابر المناظرين المعدودين من فحولهم لهم !

٧- **الفرح لمساءة الناس والغم لمسارّهم** : وهذا أبعد ما يكون عن أخلاق المسلم الذى يحب لأخيه ما يحب لنفسه . ويلاحظ الغزالى أن كل من طلب الفضل يسرّه

لا محالة ما يسوء أقرانه وأشكاله الذين يضارعونه فى الفضل ، ويكون التباغض بينهم كما بين الضرائر ، فكما أن إحدى الضرائر إذا رأت صاحبتها مـن بعيـد ارتعدت واصفر لونها فهكذا ترى المناظر إذا رأى مناظرًا تغير لونه، واضطرب عليه فكره ، فكأنه يشاهد شيطانا ماردا ، أو سبعا ضـاريا ، فـأين الاسـتئناس والاسترواح الذى كان يجرى بين علماء الدين عند اللقاء ؟! وما نقل عنهم مـن المؤاخاة فى السراء والضراء .

٨- **النفاق :** ويرى الغزالى أن المناظرين مضطرون إليه ، فإنهم إذْ يلقون الخـصوم ومحبيهم وأشياعهم لا يجدون بدا من التودد إلـيهم باللـسان وإظهـار لـشوق والاعتداد بمكانهم وأحوالهم .. وهكذا فـإنهم متـوددون بالألـسنة متباغـضون بالقلوب ! ويعلق الغزالى قائلا : نعوذ بالله العظيم منه !! .

٩- **الاستكبار عن الحق وكراهته والحرص على المماراة فيــه :** حتـى أن أبغـض شىء إلى المناظر أن يظهر الحق على لسان خصمه ، ومهما ظهر تشمر لجحده وإنكاره بأقصى جهده وبذل غاية إمكانه فى المخادعة والمكر والحيلة لدفعه حتى تصير المماراة فيه عادة طبيعية ، فلا يسمع كلاما إلا وينبعث من طبعه داعيـة الاعتراض عليه حتى يغلب ذلك على قلبه فى أدلة القرآن وألفاظ الشرع فيضرب البعض منها بالبعض ! وقد سوّى الله تعالى بين من افتـرى علـى الله كـذبا ، وبين من كذّب بالحق ﴿ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَوْ كَذَّبَ بِالْحَقِّ لَمَّا جَاءَهُ ﴾ [سورة العنكبوت : آية ٦٨] .

١٠- **الرياء ، وملاحظة الخلق ، والجهد فى استمالة قلوبهم وصـرف وجـوههم :** ويؤكد الغزالى أن الرياء هو الداء العضال الذى يدعو إلى أكبر الكبائر . ومن المعروف أن المناظر لا يقصد إلا الظهور عند الخلـق ، وانطـلاق ألـسنتهم بالثناء عليه .

يقول الغزالى : فهذه عشر خصال من "أمهات الفواحش الباطنة" سوى ما يتفق لغير المتماسكين منهم من الخصام المؤدى إلى : الضرب ، واللطم ، وتمزيق الثياب ، والأخذ باللحى ، وسب الوالدين ، وشتم الأساتذة ، والقذف الصريح .

لكن الأكابر والعقلاء من المناظرين لا ينفكون عن تلك الخصال العشر ، أو عن بعضها . لكن المشكلة أن كل واحدة من هذه الخصال تتشعب منها خصال أخرى من الرذائل مثل : الأَنَفه ، والغضب ، والبغضاء ، والطمع ، وحب طلب المال والجاه للتمكن من الغلبة ، والمباهاة ، والأشر ، والبطر ، وتعظيم الأغنياء والسلاطين ، والتردد إليهم ، والأخذ من حرامهم ، والتجمل بالخيول والمراكب ، والثياب المحظورة ، والاستحقار للناس بالفخر والخيلاء ، والخوض فيما لا يعنى ، وكثرة الكلام ، وخروج الخشية والخوف والرحمة من القلب ، واستيلاء الغفلة عليه حتى لا يدرى المصلى منهم فى صلاته ما صلى ؟ وما الذى يقرأ ؟ ومن الذى يناجيه ؟ ولا يحس بالخشوع من قلبه – مع استغراق العمر فى العلوم التى تعين على المناظرة ، رغم أنها لا تنفع فى الآخرة : من تحسين العبارة ، وتسجيع الألفاظ، وحفظ النوادر ، إلى غير ذلك من أمور لا تحصى .. والمناظرون يتفاوتون فيها على حسب درجاتهم"(١٤) .

وأخيرًا يورد الغزالى اعتراض مَنْ يذهب إلى وجود فائدة للمناظرة وهى ترغيب الناس فى طلب العلم ، والحجة فى ذلك أنه لولا حب الرئاسة لا ندرست العلوم .

ويجيب الغزالى بأن هذا الرأى صادق من وجه ، ولكنه غير مفيد . ويشرح ذلك بمثال ساخر قائلا : إنه لولا الوعد بالكرة والصولجان واللعب بالعصافير ما رغب الصبيان فى المكتب !! وذلك لا يدل على أن الرغبة فيه محمودة أما القول بأنه "لولا حب الرئاسة لا ندرس العلم" فإنه لا يدل على أن طالب الرئاسة ناج ، بل إنه هالك فى نفسه ، وقد يصلح بسببه غيره إن كان يدعو إلى ترك الدنيا .. فمثاله مثل الشمع لذى يحترق فى نفسه ، ويستضئ به غيره . فصلاح غيره فى هلاكه . فأما إذا كان يدعو إلى طلب الدنيا فمثاله مثال النار المحرقة التى تأكل نفسها وغيرها ! (١٥) .

ويخلص الغزالى من ذلك إلى أن العلماء ينقسمون إلى ثلاثة أصناف :

- مهلك لنفسه وغيره : وهم العلماء المصرحون بطلب الدنيا والمقبلون عليها .
- مسعد لنفسه وغيره : وهم الداعون الخلق إلى الله سبحانه ظاهرًا أو باطنًا .
- مهلك لنفسه ، مسعد لغيره : وهم الذين يدعون إلى الآخرة ، ويرفضون الدنيا فى ظاهرهم ، وقصدهم فى الباطن : قبول الخلق ، وإقامة الجاه .

وبالتالى فعلى كل عالم أن ينظر فى حاله ليضعها فى أى قسم من هذه الأقسام الثلاثة ، لكنه ينبغى أن يدرك جيدًا أن الله تعالى لا يقبل غير الخالص لوجهه تعالى من العلم والعمل .

د-أهم نتائج البحث :

١- يكاد الغزالى ينفرد عن باقى المؤرخين لنشأة الفرق والخلاف التى حدثت لدى المسلمين ، بتفسير هذا النشأة على أساس اجتماعى ، بمعنى أن الإقبال على كل من علمى الفقه والكلام إنما كان بدافع الحصول على مكانة اجتماعية أولاً لدى الحكام ، وثانيا لدى عامة الناس . وكان السبب الرئيسى الذى أدى إلى انتشار هذا الإقبال هو عدم وجود الحاكم العالم بأمور الدين ، كما كان عليه الحال فى عهد الخلفاء الراشدين ، رضى الله عنهم .

٢- لا شك أن عدم خلوص نية المشتغلين بعلمى الفقه والكلام إلى خدمة العلم والمسلمين هو الذى يقف وراء اتساع هوة الخلاف والاختلاف التى وجدناها تظهر بين الفرق الكلامية ، وبعض المذاهب الفقهية وخاصة بين الأحناف والشافعية . وهذا ما جعل هذا الخلاف والاختلاف لا يتجه إلى المشكلات الحقيقية التى تقع بالفعل فى المجتمعات الإسلامية ، وإنما راح يدور حول أمور فرعية ، أو حتى متخيلّة كما أثقل حجم التراث الفقهى والكلامى الذى وصلنا منهم .

٣- من هنا كانت المناظرات هى الاحتفالية المظهرية التى يسعى فيها هؤلاء العلماء إلى إظهار تفوقهم على الخصوم ، والحصول بالتالى على المكانة الاجتماعية

التى كانت بالنسبة إليهم هى الدافع الحقيقى للاشتغال بالعلم . ولهذا السبب قام الغزالى بوضع مجموعة من الشروط الصارمة التى ينبغى أن تقوم عليها المناظرة الحقيقية ، أو تتخلص منها .

٤- وعلى الرغم من اقتناع الغزالى الجزئى بجدوى المناظرة العلمية ، وخاصة إذا تمت بعيدًا عن هذا المظاهر الاحتفالية أمام الجمهور ، فإنه لا يميل بصفة عامة إلى المناظرات ، لأنها تتضمن وتستتبع الكثير من الأخلاق التى ذمها الشرع ، وتؤدى بالضرورة إلى وقوع صاحبها فى الكثير من الأخلاق السيئة والمرفوضة. وقد عدد الغزالى عشرة آثار لأمهات هذه الأخلاق المرذولة ، وهى أخلاق تتعلق بباطن الإنسان ، لكنه عاد فأشار أيضًا إلى أنواع السلوك الهمجى الذى قد يقوم به بعض المتناظرين !

٥- وأخيرًا يضع الغزالى مقياسًا ثلاثيًا لكى يعرف به العلماء حقيقية أنفسهم ، ويميزوا به بين العالم النافع لنفسه وغيره ، وبين العالم المهلك لنفسه وغيره ، وأخيرًا بين العالم المهلك لنفسه ، المسعد لغيره ..

مصدر البحث وهوامشه :

- اعتمدت فى هذا البحث على طبعة الحلبى لكتاب إحياء علوم الدين للغزالى فى ٤ مجلدات – القاهرة ١٩٣٩ .

(١) يراجع هنا : نشأة الفكر الفلسفى فى الإسلام للدكتور على سامى النشار ، وتاريخ المذاهب الإسلامية للشيخ محمد أبو زهرة ، وضحى الإسلام لأحمد أمين.

(٢) إحياء علوم الدين ، الطبعة المشار إليها ٤٨/١ .

(٣) السابق ، نفس الصفحة .

(٤) السابق ، نفس الصفحة .

(٥) السابق ، نفس الصفحة .

(٦) السابق ، نفس الصفحة .

(٧) السابق ، ٤٩/١ .

(٨) السابق ، نفس الصفحة .

(٩) السابق ، نفس الصفحة .

(١٠) تستغرق الشروط صفحتى : ٥٠ ، ٥١ .

(١١) السابق ، ٥١/١ .

(١٢) السابق ، نفس الصفحة .

(١٣) تستغرق عيوب المناظرة الصفحتين ٥٢ ، ٥٣ .

(١٤) السابق ، ٥٤/١ .

(١٥) السابق ، نفس الصفحة .

* *

التى صدرت فى الأجزاء السابقة

من سلسلة " دراسات عربية وإسلامية "

الجزء الأول

- قراءة فى الترجمة العبرية لمعانى القرآن الكريم — أ.د. عبدالرحمن عوف
- من قضايا المنهج فى علم الكلام — أ.د. حسن الشافعى
- المضاربة بمال الوديعة أو القرض فى الفقه الإسلامى — أ.د. أحمد يوسف
- مفهوم السلفية بين العقيدة الإسلامية والفلسفة الغربية — أ.د. مصطفى حلمى
- التجربة الأخلاقية عند ابن حزم الأندلسى — أ.د. حامد طاهر
- دراسة الواقع اللغوى أساس لحل مشكلات اللغة العربية — أ.د. السعيد بدوى
- فاعلية المعنى النحوى فى بناء الشعر — أ.د. محمد حماسة عبداللطيف
- الواقعية ما هى ؟ دراسة تطبيقية لقصص المدرسة الحديثة — أ.د. حمدى السكوت
- قضية التأثير على شعراء التروبادور — أ.د. أحمد درويش

الجزء الثانى

- مفهوم التطور فى الفكر العربى — د. محفوظ عزام
- تحليل ظاهرة الحسد عند الحارث المحاسبى — أ.د. حامد طاهر
- التأمين فى الفكر الفقهى المعاصر — أ.د. محمد بلتاجى
- تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها — أ.د. أحمد طاهر حسنين
- تعدد أوجه الإعراب فى الجملة القرآنية — أ.د. محمد حماسة عبداللطيف
- تقسيم جديد لتاريخ الأدب العربى لبلاشير — ترجمة د. أحمد درويش
- المرايا الشعرية لدى نازك الملائكة — أ.د. محمد فتوح أحمد
- موقف نقاد الرومانسية من شعر شوقى — أ.د. طه وادى
- قضية ترجمة الشعر — أ.د. رجاء جبر

الجزء الثالث

- تأثير الفقه الإسلامى فى القانون الإنجليزى — أ.د. محمد عبدالهادى سراج
- ابن ماجه وفلسفة الاغتراب — أ.د. محمد إبراهيم الفيومى
- ظاهرة البخل عند الجاحظ — أ.د. حامد طاهر
- العناصر الفكرية والفنية فى رسالة الغفران — د. جابر قميحة
- قضية زواج المرأة فى الخليج من خلال الشعر العربى — د. نوريه الرومى
- النقد الجديد وفلسفة العصر — أ.د. عبدالحميد إبراهيم

• القراءات القرآنية : رؤية لغوية معاصرة	أ.د. أحمد مختار عمر
• تجديد الفكر الإسلامى عند محمد إقبال	د.عبدالمقصود عبدالغنى
• انتشار الإسلام فى الهند	د. محمد عبدالحميد رفاعى
• بناء مصر الحديثة : محاضرة مجهولة لطه حسين	ترجمة : أ.د. حامد طاهر
• احتكاك العرب بالسريان وأثاره اللغوية	د. علاء القنصل
• اللغة العربية ودور القواعد فى تعليمها	أ.د. محمد حماسة عبداللطيف
• أثر المبرد فى النحو العبرى	د. سلوى ناظم
• نظرية النظم عند عبدالقاهرة الجرجانى	أ.د. أحمد درويش

الجزء الخامس

• عقوبة السجن فى الشريعة الإسلامية	أ.د. محمد عبدالهادى سراج
• الوثائق الإسلامية	د. عبدالتواب شرف الدين
• حركة التأليف فى العالم العربى المعاصر	أ.د،. حامد طاهر
• حركة الروى فى القصيدة العربية	أ.د. محمد حماسة عبداللطيف
• الأصوات وأثرها فى المعجم العربى	د. رفعت الفرنوانى
• الثروة اللغوية العربية لأنطون شال	ترجمة د. سعيد بحيرى
• نظرية الاكتمال اللغوى عند العرب	أ.د. أحمد طاهر حسنين
• منهج شوقى ضيف فى الدراسات الأدبية	أ.د. يوسف نوفل
• قراءة القصة القصيرة	د. حسن البندارى

الجزء السادس

• صراع مع الطبيعة أو صراع مع الفن	أ.د. محمود الربيعى
• العنصر المهمل فى حركة التجديد الشعرى	أ.د. عبدالحكيم حسان
• استدعاء الشخصيات التراثية الهندية فى منظومة جاويد نامة	أ.د. محمد السعيد جمال الدين
• التحليل النصى للقصيدة : نموذج من الشعر القديم	أ.د. محمد حماسة عبداللطيف
• الفلسفة الإسلامية فى العصر الحديث	أ.د. حامد طاهر
• الوظائف اللغوية للزوائد فى النحو العربى	د. محمد صلاح الدين بكر
• قضية تأويل القرآن بين الغزالى ومعاصريه	د. محمود سلامة
• حديث عيسى بن هشام	د. عصام بهى
• العلمانية والمنظور الإيمانى	د. عبدالرزاق قسوم
• تكوين النص الشعرى عند حازم القرطاجنى	أ.د. حسن البندارى

موقف الفكر الإسلامى من الفلسفة اليونانية	أ.د. محمد شامة
المشكلات الحقيقية والمشكلات الزائفة	أ.د. حامد طاهر
فلسفة التاريخ الإسلامى	أ.د. عبدالحميد إبراهيم
صعوبات فلسفية فى كتاب سيبويه	أ.د. عبدالرحمن أيوب
مظاهر معاصرة الجيلين لدى شيوخ شعراء الخليج	أ.د. أحمد درويش
ملامح الشعر بريشة القصاص	د. إخلاص فخرى

الجزء الحادى عشر

مشكلة التخلف الحضارى عند المسلمين	أ.د. حامد طاهر
تصنيف العلوم عند العرب	أ.د. عاطف العراقى
جهود الشيخ أبوزهرة فى تطوير الدراسات الفقهية	أ.د. محمد أحمد سراج
اللغة العربية بين المدرسة والجامعة فى دولة الإمارات	د. أحمد طاهر حسنين
صور الثقافة والتربية فى الأدب العربى القديم	أ.د. أحمد درويش
التشكيل الفنى للشعر بين الالتزام الاجتماعى والصدق النفسى	د. محمود محمد عيسى
شعر المناسبات : نظرة منصفة	د. إخلاص فخرى عمارة

الجزء الثانى عشر

المنهج العلمى التجريبى فى الحضارة الإسلامية	أ.د. عمار الطالبى
الإسلام من وجهة نظر المسيحية لجارديه	ترجمة أ.د. حامد طاهر
توظيف العلوم الطبيعية فى بناء علم كلام إسلامى	د. رزق الشامى
العلاقة التاريخية بين الأفغانى وناصر الدين شاه	أ.د. مريم زهيرى
الشخصية العلمية الموضوعية فى البحث	أ.د. محفوظ عزام
النقود الإسلامية فى الأندلس لخيمى بروسى	ترجمة أ.د. عبدالله جمال الدين
نحو الكلام ، لا نحو اللغة	أ.د. أحمد كشك
تقويم برنامج التعليم الجامعى الأساسى	أ.د. على الشرهان
منهج شوقى ضيف وآراؤه فى التعليم	أ.د. على الحديدى

الجزء الثالث عشر

- حق الإنسان فى مستوى لائق من المعيشة بموجب الإسلام — أ.د. محمد شوقى الفنجرى
- ولاية الفقيه ونظام الحكم فى الإسلام — د. أمية أبوالسعود
- نظرية المعرفة عند الفارابى — أ.د. عبدالفتاح الفاوى
- القاهرة الكبرى : دراسة فى جغرافية المدن — أ.د. جمال حمدان
- دليل عملى لطلاب الدراسات العليا — أ.د. حامد طاهر
- التداخل بين النحو وعلم المعانى — أ.د. محمد فتيح
- حاضر الوضع الأدبى فى مصر — أ.د. حمدى السكوت
- تنويع الحكم التصويرى فى النقد العربى القديم — أ.د. حسن البندارى

الجزء الرابع عشر

- أحكام الشريعة بين الثبات والتغير — د. محمد المنسى
- الإباضية : الطائفة والمذهب — أ.د. عبدالفتاح الفاوى
- دار العلوم : رائعة على مبارك — أ.د. حامد طاهر
- الثقافة فى التليفزيون بين الأصالة والمعاصرة — أ.د. سامية أحمد على
- القيمة اللغوية لخصائص ابن جنى — د. حسام البهنساوى
- إشكالية الفكر والفن — أ.د. صلاح رزق
- الليالى : سيرة حياة وتجربة إنسان — أ.د. ماهر حسن فهمى

الجزء الخامس عشر

- نظريات الإسلاميين فى الكلمة — أ.د. أبوالعلا عفيفى
- التمايز بين الفكر الإسلامى والفلسفة الإسلامية — أ.د. محمد إبراهيم الفيومى
- ابن باديس وفلسفته فى الإصلاح والتربية — أ.د. عبدالفتاح الفاوى
- نيروزيه ابن سينا — د. إبراهيم محمد صقر
- مستقبل الحواريين العرب وأوربا — أ.د. حامد طاهر
- اللغة العلمية فى العصر العباسى — أ.د. محمد حسن عبدالعزيز
- الأطر الفكرية فى شعر شوقى — أ.د. أبوالقاسم أحمد رشوان

الجزء التاسع عشر

مقال فى العقيدة	أ.د. حامد طاهر
الإيسيسكو ومستقبل العالم الإسلامى	أ.د. عبدالعزيز التويجرى
أثر العقيدة الإسلامية فى تكوين جماليات الفن الإسلامى	د. محمود محمد صادق
نظرية النحو الكلى	د. نعمان محمود جبران
شرح النص الأدبى : منهج وتطبيقه	أ.د. حسام البهنساوى
لمحمد غنيمى هلال	تحقيق : د. جمال الدين رضوان

الجزء العشرون

السنة والبدعة	الشيخ محمد الخضر حسين
المضمون الأخلاقى فى كتاب كليلة ودمنة	أ.د. حامد طاهر
رأى فى " ليس "	أ.د. أحمد عبدالدايم
الجملة المركبة فى اللغة العربية	د. سعود غازى ضيف الله
التوافق : أحد مظاهر علاقة علم العروض بعلم الصرف	د. محمد جمال صقر

الجزء الواحد والعشرون

القرآن الكريم بين ترتيب النزول وترتيب التلاوة	أ.د. صلاح روّاى
قياس الدلالة وحجيته	د. محمد على إبراهيم
حجم الجملة العربية	أ.د. على أبوالمكارم
قضية تعريب الطب	أ.د. محمد الجوادى
نحو خريطة إعلامية لمواجهة تشويه صورة العرب على الإنترنت	أ.د. عدلى رضا
العولمة ومستقبل المجتمع والدولة فى الشرق الأوسط	أ.د. على ليله
مقال فى الحوار	أ.د. حامد طاهر

الجزء الثانى والعشرون

دلالة السياق وأثرها فى استنباط الأحكام	د. خالد العروسى
أقسام حمل المطلق على المقيد	د. مختار بابا ادو
المسجد الحرام ومكانته فى الإسلام	أ.د. محمد نبيل غنايم
التعليل فى فلسفة التاريخ عند ابن خلدون	د. مختار عطاالله
تراثنا المخطوط وكيف نستفيد منه	أ.د. حامد طاهر
دور هيئات التدريس فى تنمية الوعى الأمنى ووقاية الطلاب من الجريمة	د. عدلى رضا

الجزء الثالث والعشرون

- المصطلحات النحوية — أ.د. على أبوالمكارم
- اللذة والألم فى رسالة الغفران — د. أحمد الشتيوى
- توظيف الأساطير الدينية ضد العرب والمسلمين — أ.د. محمد البلتاجي
- الاتجاه الباطنى عند ابن عربى — أ.د. حامد طاهر
- الأثر المتبادل بين السياسات التشريعية والاقتصادية فى مصر — أ.د. حسين جميعى

الجزء الرابع والعشرون

- الأفكار القابلة للتنفيذ — أ.د. حامد طاهر
- التاريخ وطرق تدريسه — أ.د. حامد عبدالقادر، تحقيق د. جمال الدين رضوان
- الرجوع إلى السعادة البدائية (أو فرح البدء) عند الحكيم الترمذى وابن عربى — أ.د. جنفيف جوبيو
- ثقافة ابن الأزرق المنطقية فى كتاب روضة الإعلام — أ.د. محمد مهران
- أسس النهضة الفكرية عند الإمام محمد عبده — أ.د. سمية محمود
- جدلية الدولة العالمية والدولة القومية : مفارقات فلسفية بين الفارابى وهيجل — أ.د. محمد الخشت
- النحو السياسى أو (تسييس النحو) — أ.د. صلاح رواى

الجزء الخامس والعشرون

- الغرض فى أفعال الله تعالى بين الحكمة والغنى — أ.د. مختار محمود عطاالله
- الجزاء الإلهى لأعمال الإنسان (الجزاء من جنس العمل) — د. سعود الصقرى
- تناول طعام المضطر (دراسة فقهية مقارنة) — د. سالم بن حمزة مدنى
- الإسلام والعولمة — أ.د. أحمد السايح
- سبع مقالات فى الإعلام — أ.د. حامد طاهر
- الغنائية والدرامية فى المسرح الشعرى عند فاروق جويدة — أ.د. عبدالحميد شيحة

الجزء السادس والعشرون

- النهضة عن طريق العلم والدين — أ.د. محمود قاسم
- القيم الجمالية فى القصة القرآنية — د. إبراهيم السندى
- الكونفوشيوسية فى ميزان الفكر الإسلامى — د. حسين السعيدى
- فكرة الزمن بين الفلسفة والدين — د. الفارس محمد عثمان على
- الفلسفة الإسلامية ودورها الجديد فى العالم المعاصر — أ.د. حامد طاهر
- مقولات أساسية فى تعليم النحو العربى — أ.د. على أبوالمكارم

الجزء السابع والعشرون

- دعائم الاستقرار فى التشريع القرآنى — الشيخ محمد المدنى
- التوحيد الخالص : توحيد الألوهية والربوبية وما يتعلق بهما — د. إحسان مرزا
- رتبة العفو في أصول الفقه بين النفي والأثبات — د. ترحيب الدوسري
- الحوار الديني : ضرورته وآفاقه — أ.د. حسن الشافعى
- المرأة فى الأندلس ونموذج من طوق الحمامة — أ.د. الطاهر مكى
- نحو التأسيس لفلسفة مصرية — أ.د. حامد طاهر

الجزء الثامن والعشرون

- الربا فى نظر القانون الدولى — أ٠د٠ محمد عبد الله دراز
- الخلفية الفكرية للتصورات السلبية عن الإسلام فى الاعلام الغربى — أ٠د٠ محمود حمدى زقزوق
- دور وسائل الاعلام وتكنولوجيا الاتصال فى تصحيح صورة الإسلام فى الغرب — أ٠د٠ عدلى رضا
- العمل والكسب فى الإسلام وأثره فى تنمية المجتمع — د٠ عمر عبد الله عبد الرحيم
- منهج الخياط فى علم الكلام — أ.د. مختار عطا الله
- الأخرويات Eschatologie عند محيى الدين بن عربى — أ.د. حامد طاهر

الجزء التاسع والعشرون

إصلاح الأزهر (والتعليم الدينى عموما)	الشيخ محمد المراغى
القواعد الاعتقادية فى القرآن الكريم	أ٠د٠ حسن الشافعى
القول بالصُّرفة بين المؤيدين والمعارضين	أ٠د٠ معتوقة الحسانى
أثر السياق فى تفسير المعنى	أ٠د٠ أحمد عبد الدايم
ادارة الأزمات فى علم الإدارة المعاصرة وانعكاساتها فى السنة النبوية	أ.د. مشعل الحدارى
المواطن العالمى والنزعة العالمية	أ.د. محمد عثمان الخشت
التذكير والتأنيث فى العربية والفارسية	أ.د. يوسف عبد الفتاح
المنظومة المتكاملة للنهوض باللغة العربية	أ.د. حامد طاهر

الجزء الثلاثون

دعوى تأثر الشريعة الإسلامية بالقانون الرومانى	أ٠د٠ صوفي أبو طالب
قدرة الله ووحدانيته : نموذج من سورة البقرة	أ٠ معتوقة الحساني
رعاية اليتيم ومظاهرها في القرآن الكريم	أ٠ نوال سردار
الحضارة الإسلامية وانفتاحها على حضارات الأمم	أ٠د٠ أحمد السايح
الفكر الاجتماعي في الفلسفة الإسلامية : الفارابي نموذجا	أ.د. عبد الحميد مدكور
أثر الابتلاء في حياة الدعاة	د٠ عمر الكندرى
على الراعي ونظريته النقدية	د. أمانى فؤاد
ثلاث نظريات فلسفية من مصر	أ.د. حامد طاهر

الجزء الحادى والثلاثون

طريق الهجرة النبوية	أ٠د٠ عبد العزيز كامل
طرق إثبات جناية الصغير : دراسة فقهية	د٠ عقيل بن عبد الرحمن العقيل
الأخطاء الطبية في ميزان الإسلام	أ٠ معتوقة الحسانـــى
الاستراتيجية الثقافية بين جهد طه حسين والرؤى المستقبلية	أ٠د٠ عبد المنعم تليمة
خصائص التفكير العروضى اللغوي بين نظم المنثور ونثر المنظوم	د٠ محمد جمال صقر
الدفاع عن القرآن الكريم ضد خصومه (ابن قتيبة نموذجا)	أ٠د٠ حامــد طاهــر

الجزء الثانى والثلاثون

سورة الضحى : دراسة فى التفسير الموضوعى	أ٠ معتوقة الحسانى
فصل التوائم المتلاصقة : دراسة فقهية	د٠ فهد السنيدى
دور المذهب الأشعرى فى وحدة الأمة الإسلامية	د٠ عيسى عبد الله على
درجات التضمين العروضى	د٠ محمد جمال صقر
الروايات العربية الأولى : مراجعة جديدة لتاريخ غامض	د٠ خيرى دومه
موقف ابن خلدون من علم الكلام	أ٠د٠ حامــد طاهــر

الجزء الثالث والثلاثون

القضاء الإدارى فى الإسلام	أ٠د٠ عبد الفتاح حسن
المسئولية فى القرآن الكريم	أ٠ بتول إبراهيم مغيربى
التعزير بالمال : دراسة فقهية مقارنة	د٠ عقيل عبد الرحمن العقيل
الأمر والنهى : دراسة أصولية	د٠ مسرج منيع الروفى
شاهد الحماسة بين القدماء والمحدثين	د٠ إبراهيم مسعود الفيفى
سياسة الدولة الرشيدة عند الماوردى	أ٠د٠ حامــد طاهــر